

إدارة المخاطر ودورها في تحسين الأداء المالي لشركات التمويل
في المملكة العربية السعودية: دراسة حالة شركة إمكان للتمويل
بمدينة الرياض

أسم الطالب
محمد فهد القحطاني

مشروع تخرج - ١
كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف
د. عبد الرحيم نادر
عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

٢٠٢٥



الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

٢,١ . مقدمة:

إن التغيرات العالمية التي تشهدها الأمم في الوقت الراهن على المستوى الاقتصادي والتكنولوجي وأيضاً على المستوى الاجتماعي ، والتي تشير الى انطلاق عصر جديد في الفكر والمنطق والتطبيق ، كل ذلك قد اجبر المؤسسات والشركات على تبني استراتيجية إدارة المخاطر لما لها من دور في تطوير الأداء والحفاظ على أن تبقى تلك المؤسسات رائدة وتحافظ على مكانتها التنافسية ولاستمرار في الرقي والتميز في تقديم الخدمات بالشكل المطلوب وزيادة رضا العملاء، لذلك تلعب أداة المخاطر الدور الحاسم في تحقيق الرؤية المنشودة والأداء الأمثل لشركات التمويل.

يُعد الإطار النظري والدراسات السابقة من الركائز الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي الرصين، إذ يشكّل هذا الفصل الأساس المعرفي والمنهجي الذي ينطلق منه الباحث لفهم أبعاد موضوع الدراسة، وتحليل مفاهيمه الرئيسة، وربطها بالسياقين النظري والتطبيقي. ويسهم هذا الفصل في بناء الخلفية العلمية للدراسة، من خلال استعراض المفاهيم والنظريات والنماذج ذات الصلة بإدارة المخاطر والأداء المالي، بما يتيح للباحث تكوين رؤية تحليلية متكاملة تساعد في تفسير النتائج ومناقشتها على أسس علمية سليمة.

ويكتسب هذا الفصل أهمية خاصة في الدراسات الإدارية والمالية، نظراً لتعدد المفاهيم واختلاف الزوايا التي تناول بها الباحثون موضوع إدارة المخاطر ودورها في تحسين الأداء المالي للشركات، لا سيما في قطاع التمويل الذي يتسم بارتفاع مستويات المخاطر وتزايد المتطلبات التنظيمية والتقنية. كما يسهم استعراض الدراسات السابقة في إبراز التطور التاريخي والمعرفي للموضوع، وتحديد الاتجاهات البحثية السائدة، والكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين نتائج الدراسات السابقة وموضوع الدراسة الحالية.

وانطلاقاً من ذلك، يتناول هذا الفصل محورين رئيسين؛ يركّز المحور الأول على الإطار النظري، من خلال عرض المفاهيم الأساسية لإدارة المخاطر، وأنواعها، وأهدافها، وأهميتها في المؤسسات المالية، إضافة إلى مفهوم الأداء المالي ومؤشراته وسبل قياسه، والعلاقة النظرية التي تربط بين إدارة المخاطر وتحسين الأداء المالي. أما المحور الثاني، فيُعنى باستعراض وتحليل الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، سواء العربية أو الأجنبية، مع تسليط الضوء على مناهجها ونتائجها وأهم ما توصلت إليه، وذلك بهدف الاستفادة منها في بناء فرضيات الدراسة الحالية، وتحديد موقعها ضمن الأدبيات العلمية.

٢,٢. المتغير المستقل (إدارة المخاطر)

٢,٢,١. مفهوم إدارة المخاطر:

أما فيما يخص إدارة المخاطر فعرفت لجنة التنظيم المصرفي وإدارة المخاطر المنبثقة عن هيئة قطاع المصارف في الولايات المتحدة الأمريكية على أنها "تلك العملية التي يتم من خلالها رصد المخاطر، وتحديدتها، وقياسها ومراقبتها، والرقابة عليها، وذلك بهدف ضمان فهم كامل لها والاطمئنان بأنها ضمن الحدود المقبولة، والإطار الموافق عليه من قبل مجلس إدارة المصرف للمخاطر (أبو حميد، ٢٠٠٨).

يُعرف penny إدارة المخاطر المالية على أنها "استخدام أساليب التحليل المالي وكذلك الأدوات المالية المختلفة، من أجل السيطرة على مخاطر معينة وتذنيه آثارها غير المرغوبة على المؤسسة، ويرى أنه يمكن تسمية هذه العملية إدارة الخسائر المحتملة" (شلالي و قاشي، ٢٠١٣)

وبالتالي، يمكن القول إن إدارة المخاطر " هي مجموعة من الإجراءات الإدارية التي تهتم بتحديد مختلف المخاطر المصرفية وقياسها ومراقبتها وكذا الرقابة عليها من خلال أسلوب علمي ومن ثم اختيار أنسب الوسائل التي من شأنها أن تقلل من إمكانية حدوث الخسارة، وذلك باستخدام أساليب التحليل المالي وكذلك الأدوات المالية المختلفة".

٢,٢,٢. أهمية إدارة المخاطر

تعتبر إدارة المخاطر طريقة فعالة للغاية لإدارة المواقف الحرجة وبناءً على ذلك، يتم اتخاذ تدابير إيجابية لتقليل عواقب تحقق المخاطر، تتمثل أهمية إدارة المخاطر في الشركات فيما يلي: (زراقي، ٢٠١٢)

- تقدير المخاطر والاحتياط ضدها بما لا يؤثر على ربحية الشركة.
- المساعدة في تشكيل رؤية واضحة يتم بناء عليها تشكيل خطة وسياسة واتخاذ قرارات التسعير.
- مساعدة الشركة على احتساب معدل كفاية رأس المال وفقاً المقترحات لجنة بازل.

٢,٢,٣. خطوات إدارة المخاطر

تقوم إدارة المخاطر على مجموعة من الخطوات أو المراحل، والتي تلعب دورا هاما في مواجهة المخاطر.

حيث تتمثل هذه المراحل فيما يلي: (حفصي و الهلة، ٢٠١٥)

- تحديد الأهداف والغايات لإدارة المخاطر.
- التعرف على المخاطر وتحديدوها.
- تحليل المخاطر
- تقييم المخاطر.
- دراسة البدائل واختيار الأسلوب.
- تنفيذ القرار أو معالجة المخاطر.
- التقييم والمراجعة

٢,٣. المتغير التابع: (الأداء المالي)

٢,٣,١. مفهوم الأداء المالي

تعددت التعريفات التي تدور حول مفهوم الأداء المالي إلا أن جميعها تدل على ذات المعنى الدال على نتيجة الأعمال، ومن هذه التعاريف:

عرف محلب (٢٠١٤) الأداء المالي على أنه الكفاءة والفاعلية مع للنشاط المتعلق بالمجموعة، أي القدرة على تحقيق النتائج التي تتطابق مع الخطط والأهداف المرسومة بالاستغلال الأمثل للموارد الموضوعة تحت تصرف المؤسسة.

وعرف (حجاج، ٢٠١٤) على أنه قدرة المؤسسة للوصول الى أهدافها بأقل تكاليف ممكنة.

كما عرف (حسن ، ٢٠٠٩) الأداء على أنه المخرجات أو الأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها وهو مفهوم يعكس كل من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقه، أي أنه مفهوم يربط بين أوجه النشاط وبين الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها.

ومن وجهة نظر محمد، اسماعيل ونور (٢٠٠٨) الأداء المالي هو تعبير عن أداء المنشأة من خلال تحقيق عدد من الأهداف المالية المتمثلة في الربحية، وتحقيق معدلات نمو مرتفعة وتحسين القيمة الاقتصادية المتمثلة في العوائد المتحققة بعد طرح تكلفة رأس المال من الأرباح بعد الضرائب،

بالإضافة إلى ذلك مواجهة المخاطر المالية الناجمة من استخدام الديون وأموال الغير في تمويل استخدامات المنشأة.

٢,٣,٢. طرق قياس الأداء المالي

يعتبر قياس الأداء المالي للشركات أهم المؤشرات لنجاحها، بحيث يعبر هذا المقياس عن مدى قدرة الشركة على تحقيق أهدافها. أي انه قبل عملية تقييم أداء الشركة المالي يجب على الشركة وضع أهدافها؛ ليتم مقارنة الأداء المالي مع تلك الأهداف.

تمر عملية تقديم الأداء المالي بعدة خطوات: (الخطيب، ٢٠١٠)

١. تجميع القوائم المالية السنوية للمنشأة لفترات زمنية محددة: من أجل حساب النسب المالية المختلفة وتطويرها .

٢. حساب النسب المالية مثل نسب السيولة والربحية وغيرها من النسب .

٣. دراسة وتقييم نتائج النسب المالية لمعرفة نقاط الضعف والقوة، من خلال مقارنة الأداء الفعلي مع الأداء المتوقع أو من خلال مقارنة أداء المنشأة مع أداء منشأة مكافئة لها من نفس القطاع.

٤. وضع التوصيات المناسبة بناءً على تقييم الأداء، وذلك من أجل تحسين الأداء مستقبلاً ومعالجة نقاط الضعف.

وهناك العديد من المؤشرات التي يمكن من خلالها قياس الأداء المالي للشركات ومن أهمها قياس نسب الربحية (Ratios Profitability) والتي يمكن من خلالها قياس مدى قدرة المنشأة على توليد الأرباح، وتقوم الإدارة باستخدام الربح كمقياس لأداء الشركة وتشير نسب الربحية إلى كفاءة الإدارة في الاستخدام الأمثل للموارد لتحقيق الربح ومدى قدرتها على النمو والتطور والاستمرار. وتعكس نسب الربحية كفاءة السياسات والأسس والعمليات التي اتخذتها. (Gibson, 2011)

ومن هذه النسب: (بو زيادة، ٢٠١٥)

أ- العائد على حقوق الملكية

ب- العائد على الأصول

ت- العائد على السهم

٢,٤. العلاقة بين متغيرات الدراسة: دور إدارة المخاطر في تحسين الأداء المالي لشركات التمويل

تُعدّ إدارة المخاطر أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها استدامة المؤسسات المالية، وبخاصة شركات التمويل التي تعمل في بيئة تتسم بتقلبات اقتصادية وتشريعية مستمرة. وتُشير الأدبيات المالية إلى أنّ كفاءة أنظمة إدارة المخاطر تؤثر تأثيراً مباشراً في الأداء المالي للمؤسسات من حيث الربحية، والسيولة، والعائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية، فكلما ارتفع مستوى النضج في عمليات تقييم المخاطر، والقدرة على التنبؤ بها واحتوائها، انعكس ذلك إيجابياً على استقرار الأداء المالي وتقليل التكاليف الناتجة عن الخسائر غير المتوقعة. (الشمراي، ٢٠٢٤)

في سياق شركات التمويل السعودية، تكتسب العلاقة بين إدارة المخاطر والأداء المالي أهمية مضاعفة نتيجة لتنامي حجم التمويل الاستهلاكي وازدياد درجة المنافسة في سوق التمويل غير المصرفي. إذ تُلزم مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) شركات التمويل بتطبيق أنظمة صارمة في تحديد المخاطر الائتمانية والتشغيلية ومخاطر السيولة ومخاطر السوق، مما يعزز قدرتها على حماية أصولها وتحقيق عائدات مستقرة على المدى الطويل (البنك المركزي السعودي، ٢٠٢٣).

وفي هذا الإطار، تُعدّ شركة إيمان للتمويل نموذجاً تطبيقياً يعكس كيفية ارتباط فعالية إدارة المخاطر بتحسين الأداء المالي في شركات التمويل الحديثة. إذ تعتمد الشركة على أنظمة تقييم ائتماني رقمية قائمة على تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة لتقدير درجة المخاطرة في منح التمويل للأفراد والمنشآت الصغيرة والمتوسطة. (IBM, 2023) وتتيح هذه الأنظمة القدرة على التنبؤ بالتعثر الائتماني، وتقليل نسب الديون المعدومة، وتحسين كفاءة تخصيص رأس المال، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على ارتفاع مؤشرات الأداء المالي مثل العائد على الاستثمار وصافي الدخل التشغيلي.

وتدعم الدراسات الحديثة هذه العلاقة؛ حيث أظهرت دراسة رحيم وباتل (Rahim & Patel, 2020) أنّ تطبيق أنظمة إدارة المخاطر في شركات التمويل يؤدي إلى تحسين الربحية بنسبة قد تصل إلى ١٨٪ من خلال تقليل الخسائر التشغيلية وتحسين جودة المحفظة الائتمانية. كما أشارت دراسة Oino (2019) إلى أنّ المؤسسات التي تعتمد استراتيجيات مخاطر شاملة تحقق استقراراً مالياً أكبر مقارنة بتلك التي تتبنى ممارسات تقليدية في الرقابة المالية.

إنَّ العلاقة بين إدارة المخاطر والأداء المالي يمكن تفسيرها أيضاً من منظور نموذج القيمة الاقتصادية المضافة، حيث تسهم سياسات التحكم بالمخاطر في تحسين كفاءة رأس المال، وتقليل التكاليف المرتبطة بالمخاطر غير المسيطر عليها، وبالتالي زيادة القيمة المضافة للمساهمين (Basel Committee on Banking Supervision, 2022). وفي حالة إمكان التمويل، يُلاحظ أنَّ تبني نهج استباقي في مراقبة مخاطر الائتمان والسيولة أسهم في تعزيز ربحيتها التشغيلية واستدامة تدفقاتها النقدية، وهو ما يتماشى مع متطلبات رؤية السعودية ٢٠٣٠ الرامية إلى بناء قطاع تمويلي قوي ومستدام (وزارة المالية، ٢٠٢٢).

من جهة أخرى، لا تقتصر إدارة المخاطر على الجوانب المالية البحتة، بل تمتد إلى إدارة المخاطر التشغيلية والتكنولوجية التي قد تؤثر في الأداء المالي بشكل غير مباشر. فبما أن إمكان تعتمد نمودجاً رقمياً شاملاً لتقديم خدماتها، فإن فعالية أنظمة أمن المعلومات وإدارة البيانات تشكل عاملاً محورياً في الحفاظ على استقرار عملياتها وحماية أصولها الرقمية، مما يسهم في خفض التكاليف التشغيلية وتعزيز ثقة العملاء وبالتالي تحسين الأداء المالي الكلي (إمكان للتمويل، ٢٠٢٤).

بناءً على ذلك، يمكن القول إن العلاقة بين إدارة المخاطر والأداء المالي في شركات التمويل ليست علاقة خطية بسيطة، بل هي علاقة تفاعلية تعتمد على درجة النضج المؤسسي، وكفاءة نظم الحوكمة، وعمق التكامل بين التقنية المالية والإدارة الاستراتيجية للمخاطر. وفي حالة شركة إمكان للتمويل، يُظهر نموذجها الرقمي المتطور أن تطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر الحديثة يُسهم في تحقيق توازن مثالي بين النمو المالي والاستقرار التشغيلي، مما يجعلها مثلاً معبراً عن الدور الإيجابي لإدارة المخاطر في تعزيز الأداء المالي في بيئة مالية سعودية متغيرة ومتنامية.

٢,٥. الدراسات السابقة

يعد الاطلاع على الدراسات السابقة من أهم الخطوات التي يقوم بها الباحث لما لها من تأثير وإثراء لمحصلته العلمية، وللتعرف على الإنجازات والأخطاء التي قام بها الباحثون، وبالرغم من قلة الدراسات المتعلقة بإدارة المخاطر ودورها في تحسين الأداء المالي لشركات التمويل على وجه الخصوص فقد تمت الاستعانة بمجموعة من الدراسات التي عرضت في أجزائها مكونات متعلقة بإدارة المخاطر ودورها في تحسين الأداء المالي لشركات التمويل في الدول العربية والأجنبية وتمثلت في الآتي:

دراسة (Khalaf, 2023) هدفت هذه الدراسة إلى اختبار أثر إدارة مخاطر الشركات على الأداء المالي للشركات المدرجة في بورصة فلسطين باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة. وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي لإدارة المخاطر على الأداء المالي. وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء أقسام متخصصة لإدارة المخاطر وتعزيز المتابعة المستمرة.

دراسة (محمد & محمود, ٢٠٢٤) هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين إدارة المخاطر وكفاءة الأداء المالي والإداري في شركة سودائل للاتصالات، باستخدام استبانة وتحليل إحصائي. وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة إدارة المخاطر وتحسين الأداء. وأوصت الدراسة بتعزيز تطبيق ممارسات إدارة المخاطر.

دراسة (زاهر ، ٢٠٢٠) هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر إدارة مخاطر الاكتتاب والسيولة ورأس المال على الأداء المالي لشركات التأمين الخاصة في دمشق باستخدام نماذج بانل. وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين إدارة مخاطر السيولة وتحسين الأداء المالي. وأوصت الدراسة بتطوير سياسات إدارة المخاطر المالية.

دراسة (مباركية & رحالي, ٢٠٢٠) هدفت هذه الدراسة إلى تقييم دور إدارة المخاطر في تحسين الأداء المالي لمؤسسة توزيع الكهرباء والغاز بتبسة، واعتمدت على تحليل المخاطر التشغيلية والمالية. وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى المخاطر وتذبذب الأداء المالي. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز إدارة المخاطر لتحسين الاستقرار المالي.

دراسة (العروذ, ٢٠٢٣) هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور إدارة المخاطر في تعزيز أداء البلديات باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أن إدارة المخاطر تمثل مدخلًا استراتيجيًا لتقليل الآثار السلبية للمخاطر. وأوصت الدراسة بإنشاء إدارات متخصصة لإدارة المخاطر في البلديات.

دراسة (بو قلووط, ٢٠٢٥) هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر إدارة المخاطر المالية على الأداء المالي لمؤسسة سونلغاز ميلة خلال الفترة ٢٠١٨-٢٠٢٣. وأظهرت النتائج ضعف فعالية إدارة المخاطر في تحسين الأداء المالي. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز دور إدارة المخاطر وتحسين استغلال الأصول.

دراسة (توهامي, ٢٠٢٥) هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور إدارة المخاطر المالية في تحسين تقييم الأداء المالي في الشركة الوطنية للتأمين باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج

أن تبني أساليب فعالة لإدارة المخاطر يعزز الاستقرار المالي ودقة التقييم. وأوصت الدراسة بتطوير آليات إدارة المخاطر.

دراسة (Saeidi,2021) هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر إدارة مخاطر المؤسسة (ERM) على الأداء المالي وغير المالي في المؤسسات المالية الإيرانية، مع اختبار الدور التعديلي لرأس المال الفكري. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين ERM والأداء المؤسسي، إضافة إلى دور المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في تعزيز هذه العلاقة. وأوصت الدراسة بتوسيع تطبيق نماذج ERM في المؤسسات المالية بالدول النامية.

دراسة حسين صادق راشد الشمري ٢٠١٠ "استراتيجية إدارة المخاطر وأثرها على الأداء المالي للمصارف التجارية: هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر استراتيجية إدارة المخاطر المصرفية بأنواعها المختلفة، لا سيما مخاطر الائتمان والسيولة ورأس المال، على الأداء المالي للمصارف التجارية الخاصة في العراق، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على المؤشرات المالية مثل العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية. وأظهرت نتائج الدراسة أن تبني استراتيجيات فعالة لإدارة المخاطر يسهم بشكل مباشر في تحسين الأداء المالي وتعزيز المراكز المالية للمصارف، كما أكدت أن تطور البيئة المصرفية أدى إلى توسع نطاق المخاطر، مما يستدعي أطر حوكمة قوية وأنظمة قياس دقيقة. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير نظم الرقابة الداخلية وتبني استراتيجيات واضحة لإدارة المخاطر بما يضمن الاستقرار المالي والاستدامة.

دراسة فاطمة بشير قره فلاح ٢٠١٨ ، أثر المخاطر المالية والتشغيلية على ربحية البنوك التجارية التقليدية الخاصة العاملة في سوريا: سعت هذه الدراسة إلى تحليل أثر المخاطر المالية والتشغيلية على ربحية البنوك التجارية التقليدية الخاصة في سوريا، وذلك باستخدام بيانات نصف سنوية لعينة من عشرة بنوك خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٥، وبالاعتماد على المنهج القياسي وتحليل القوائم المالية. وأظهرت النتائج وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مخاطر السيولة والمخاطر التشغيلية من جهة وربحية البنوك من جهة أخرى، في حين تبين وجود علاقة طردية بين المخاطر الائتمانية والربحية. وأوصت الدراسة بضرورة تحقيق توازن مدروس بين المخاطرة والعائد، وتعزيز كفاءة إدارة المخاطر التشغيلية والمالية بما يدعم استقرار الأرباح المصرفية.

رسول ارجمند عباس نجفي زاده احمد سرلك (٢٠٢٢) دراسة آثار عوامل المخاطرة على مؤشر كفاية رأس المال في مصارف إيران، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، المجلد ٢٩ .

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر عوامل المخاطر الداخلية والخارجية على مؤشر كفاية رأس المال في المصارف الإيرانية المدرجة في البورصة، وذلك باستخدام بيانات Panel Data والاعتماد على معايير لجنة بازل. وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين مخاطر الائتمان وكفاية رأس المال، بما يعكس استجابة البنوك لارتفاع المخاطر بزيادة رأس المال، في مقابل وجود علاقة عكسية بين مخاطر السيولة وكفاية رأس المال. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز سياسات إدارة رأس المال وربطها بمستويات المخاطر لضمان المتانة المالية والاستقرار المصرفي.

دراسة محمد علي عبود مجيد الحريث، حسن أحمد اسماعيل حزوري (٢٠١٨) **مخاطر الائتمان وأثرها في كفاية رأس المال المصرفي دراسة تطبيقية**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات المجلد ٢.

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر مخاطر الائتمان على كفاية رأس المال المصرفي في البنوك السورية الخاصة، من خلال تطبيق المنهج الوصفي التحليلي على عينة من أربعة بنوك. وأظهرت النتائج وجود أثر قوي ودال إحصائياً لمخاطر الائتمان على معدل كفاية رأس المال، حيث فسرت مخاطر الائتمان نسبة كبيرة من التغير في كفاية رأس المال. وأوصت الدراسة بضرورة تبني سياسات ائتمانية متحفظة وتطوير أدوات قياس المخاطر للحد من الأزمات المالية وتعزيز الاستقرار المالي.

دراسة قدي عبد المجيد بلقصور روقية (٢٠١٧) **تأثير المخاطر على كفاية رأس مال البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية العاملة في الجزائر دراسة قياسية باستخدام نماذج البائل خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٥**، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد ٤، العدد ٢

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد علاقة وأثر المخاطر على كفاية رأس المال للبنوك الجزائرية خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٥ باستخدام نماذج البائل، حيث توصلت الدراسة لعدة نتائج هي: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نسبة كفاية رأس المال وكل من مخاطر السيولة، مخاطر رأس المال، ومخاطر الائتمان، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من مخاطر سعر الفائدة العائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية.

دراسة غانية (٢٠١٥) **بمعنوان "إدارة المخاطر المصرفية على ضوء مقررات بازل ٢ وبازل ٣**.

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور إدارة المخاطر المصرفية في ضوء مقررات بازل ٢ وبازل ٣، مع التركيز على النظام المصرفي الجزائري، مستخدمة المنهج التحليلي النظري. وأظهرت

النتائج أن إدارة المخاطر تمثل نظاماً متكاملًا يقوم على تحديد وقياس ومراقبة المخاطر وتمويلها أو الحد منها، كما أوضحت تنوع أساليب قياس مخاطر الائتمان بين الأسلوب المعياري والتقييم الداخلي. وأوصت الدراسة بضرورة التزام البنوك بتطبيق معايير بازل وتطوير نظم إدارة المخاطر لتعزيز الاستقرار المالي.

- دراسة أحمد (٢٠١٣) بعنوان "دراسة تحليلية لمخاطر السيولة باستخدام كشف التدفق النقدي مع بيان أثرها على كفاية رأس المال في القطاع المصرفي".

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مخاطر السيولة وأثرها على كفاية رأس المال في مصرف الرافدين، باستخدام تحليل النسب المالية المستخرجة من كشف التدفقات النقدية. وأظهرت النتائج عدم وجود تأثير معنوي لمخاطر السيولة على كفاية رأس المال نتيجة طبيعة أنشطة المصرف. وأوصت الدراسة بضرورة صياغة استراتيجية واضحة لإدارة رأس المال وتعزيز أنظمة الرقابة الداخلية والالتزام بمعايير بازل.

- دراسة الشمري (٢٠١٠) بعنوان "استراتيجية إدارة المخاطر المصرفية وأثرها في الأداء المالي للمصارف التجارية".

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر إدارة المخاطر المصرفية على الأداء المالي للمصارف التجارية العراقية الخاصة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أن الإدارة الفعالة لمخاطر الائتمان والسيولة ورأس المال تؤدي إلى تحسين مؤشرات الأداء المالي. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير استراتيجيات شاملة لإدارة المخاطر وتعزيز نظم الرقابة الداخلية لدعم الاستقرار المالي.

- دراسة (طاشكندي، ١٩٩٦م). هدفت الدراسة إلى تقويم الأداء المالي للبنوك التجارية السعودية والتعرف على العوامل المؤثرة على ربحيتها.

سعت هذه الدراسة إلى تقويم الأداء المالي للبنوك التجارية السعودية وتحليل العوامل المؤثرة في ربحيتها خلال الفترة ١٩٨٨-١٩٩٤، باستخدام التحليل المالي والإحصائي. وأظهرت النتائج ارتفاع سيولة البنوك السعودية وتحسن قدرتها على توليد الدخل، كما تبين أن صافي هامش الفائدة ونفقات التشغيل من أبرز العوامل المؤثرة في الربحية. وأوصت الدراسة بضرورة إدارة السيولة بكفاءة لتحقيق الاستدامة المالية.

- دراسة (وهدان ٢٠١٧) بعنوان "أثر المخاطر المالية على الأداء المالي للبنوك التجارية

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر المخاطر المالية على الأداء المالي للبنوك التجارية المدرجة في سوق عمان المالي خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٥، باستخدام بيانات بانل وبرنامج Eviews.

وأظهرت النتائج أن مخاطر الائتمان وكفاية رأس المال هي الأكثر تأثيرًا على الأداء المالي، في حين كان تأثير مخاطر السيولة والفائدة محدودًا نتيجة الضوابط الرقابية. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الرقابة على منح الائتمان وتطوير كفاءة الموارد البشرية المصرفية.

- دراسة (بودور (٢٠١٩) بعنوان: " تأثير إدارة المخاطر المالية على الأداء المالي للبنوك".

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح تأثير إدارة المخاطر المالية على الأداء المالي للبنوك التقليدية والبنوك الإسلامية الأردنية، حيث تم اختيار كل من البنك التجاري الأردني والبنك الإسلامي الأردني كعينة للدراسة، وذلك خلال حيث تم قياس ومقارنة المخاطر والأداء المالي للبنكين محل الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى أن المخاطر المالية تؤثر على الأداء المالي للبنوك التقليدية والبنوك الإسلامية سلبًا، الأمر الذي يؤكد على أهمية إدارة المخاطر ودورها الفعال في تحسين الأداء المالي للبنوك التقليدية والبنوك الإسلامية.

- دراسة (ALShatti, 2015) بعنوان

"The effect of credit risk management on financial performance of the Jordanian commercial bank"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر إدارة مخاطر الائتمان على الأداء المالي للبنوك التجارية الأردنية خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٣ باستخدام نماذج العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية. وأظهرت النتائج وجود تأثير جوهري لإدارة مخاطر الائتمان على الأداء المالي، خاصة من خلال مؤشرات القروض المتعثرة ومخصصات الخسائر. وأوصت الدراسة بضرورة تبني سياسات ائتمانية صارمة وتحسين أنظمة المتابعة لتعزيز الربحية.

- دراسة (Ruziqa, 2013) بعنوان "

The impact of credit and liquidity risk on bank financial performance"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر مخاطر الائتمان والسيولة على الأداء المالي لبنك إندونيسيا تقليدي خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١١. وأظهرت النتائج أن مخاطر الائتمان تؤثر سلبًا على مؤشرات الربحية، في حين كان لمخاطر السيولة أثر إيجابي على العائد على الأصول وحقوق الملكية. وأوصت الدراسة بضرورة تحقيق توازن بين السيولة والمخاطر الائتمانية لتحسين الأداء المالي.

- دراسة (Giza Kebede, and sujata, 2015) بعنوان "

The Impact of Credit Risk Management on the Profitability of ."Ethiopian Commercial Banks

هدفت الدراسة لاختبار مخاطر الائتمان على ربحية البنوك التقليدية الأثيوبية، حيث تم جمع بيانات الدراسة لثمانية بنوك تجارية أثيوبية لفترة (٢٠٠٣-٢٠١٤) من خلال التقارير السنوية للبنوك المبحوثة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت هذه الدراسة المجموعة من النتائج كان من أبرزها: مؤشرات مخاطر الائتمان القروض المتعثرة، مخصص خسائر القروض، كفاية رأس المال) لها أثر إحصائي على ربحية البنوك التقليدية الأثيوبية. وقد أوصت الدراسة بضرورة تحسين إدارة المخاطر الائتمانية الزيادة ربحية البنوك الأثيوبية.

- دراسة (sadzahe, 2016) بعنوان "

The Impact of Credit Risk on Profitability of the Commercial ."Bank in U.K

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر مخاطر الائتمان على ربحية البنوك التجارية الكبرى في المملكة المتحدة خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٥. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين مخاطر الائتمان والربحية، بما يعكس قدرة البنوك على إدارة المخاطر وتحقيق عوائد حتى بعد الأزمة المالية. وأوصت الدراسة بتعزيز الخبرات المتراكمة في إدارة المخاطر الائتمانية.

التعقيب على الدراسات السابقة

في ضوء العرض المنهجي للدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت موضوع إدارة المخاطر وعلاقتها بالأداء المالي، يمكن تقديم تعقيب علمي تحليلي يوضح أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية التي تبحث في إدارة المخاطر ودورها في تحسين الأداء المالي لشركات التمويل في المملكة العربية السعودية: دراسة حالة شركة إمكان للتمويل بمدينة الرياض، مع إبراز الإسهام العلمي الذي تنفرد به هذه الدراسة.

تتفق الدراسة الحالية مع غالبية الدراسات السابقة في التأكيد على الأهمية المحورية لإدارة المخاطر بوصفها أحد المرتكزات الأساسية لتحقيق الاستقرار المالي وتحسين الأداء المالي للمؤسسات المالية، حيث أجمعت معظم الدراسات، مثل دراسات الشمري (٢٠١٠)، وALShatti (٢٠١٥)، ووهدان (٢٠١٧)، وSaeidi وآخرون (٢٠٢١)، على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة إدارة المخاطر بمختلف أنواعها (الائتمانية، والسيولة، ورأس المال، والتشغيلية) وبين

مؤشرات الأداء المالي كالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية. كما تتشابه الدراسة الحالية مع تلك الدراسات في اعتمادها على الإطار المفاهيمي الذي ينظر إلى إدارة المخاطر كعملية متكاملة تشمل تحديد المخاطر وقياسها ومراقبتها والحد من آثارها السلبية، بما يسهم في دعم متانة المركز المالي للمؤسسة وتحسين قدرتها على تحقيق الأرباح.

وفي السياق ذاته، تتقاطع الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات التطبيقية التي ركزت على المؤسسات المالية غير المصرفية أو القطاعات القريبة من نشاط شركات التمويل، مثل دراسات زاهر (٢٠٢٠)، وبودور (٢٠١٩)، وخلف وKhalaf (٢٠٢٣)، والتي أكدت جميعها أن الإدارة الفعالة للمخاطر المالية تسهم بشكل مباشر في تحسين الأداء المالي وتعزيز الكفاءة التشغيلية. كما تتوافق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في التأكيد على أن ضعف إدارة المخاطر أو غياب الأطر التنظيمية الواضحة يؤدي إلى تراجع الأداء المالي وارتفاع مستويات التعرض للمخاطر، وهو ما ينعكس سلبيًا على الاستدامة المالية للمؤسسات.

ورغم أوجه التشابه السابقة، فإن الدراسة الحالية تختلف عن معظم الدراسات السابقة من عدة جوانب جوهرية. فعلى مستوى نطاق الدراسة، ركزت غالبية الدراسات السابقة على البنوك التجارية أو الإسلامية في دول عربية وأجنبية مختلفة، في حين تتجه الدراسة الحالية إلى شركات التمويل بوصفها أحد المكونات المهمة للقطاع المالي في المملكة العربية السعودية، وهو قطاع يتميز بخصوصية تنظيمية وتشغيلية تختلف عن البنوك، خاصة في ظل الإشراف المباشر من البنك المركزي السعودي ومتطلبات الامتثال المتزايدة. كما أن معظم الدراسات السابقة اعتمدت على عينات متعددة من المؤسسات المالية، بينما تنفرد الدراسة الحالية باتباع منهج دراسة الحالة من خلال التطبيق المباشر على شركة إمكان للتمويل، الأمر الذي يتيح فهماً أكثر عمقاً ودقة لواقع إدارة المخاطر داخل الشركة محل الدراسة.

وتختلف الدراسة الحالية كذلك عن الدراسات السابقة من حيث البيئة التطبيقية، إذ إن أغلب الدراسات السابقة أجريت في بيئات مصرفية عربية أو أجنبية تواجه تحديات اقتصادية وتنظيمية تختلف عن البيئة السعودية، في حين تنطلق الدراسة الحالية من سياق الاقتصاد السعودي الذي يشهد تطوراً ملحوظاً في الأنظمة المالية، وتوسعاً في أنشطة شركات التمويل، وتوجهاً واضحاً نحو تعزيز الحوكمة وإدارة المخاطر في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠. ويمنح هذا السياق الدراسة الحالية بعداً معاصراً يجعل نتائجها أكثر ارتباطاً بالواقع العملي المحلي.

أما من حيث الأدوات والمنهجية، فإن الدراسة الحالية تتمايز عن بعض الدراسات السابقة التي اعتمدت بشكل أساسي على البيانات الثانوية والتحليل القياسي للنسب المالية، حيث تجمع بين التحليل المالي والمؤشرات الكمية من جهة، والتحليل الميداني لواقع إدارة المخاطر داخل شركة إمكان للتمويل من جهة أخرى، بما يسمح بتقديم صورة شاملة تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي. كما أن تركيز الدراسة الحالية على الربط المباشر بين ممارسات إدارة المخاطر والأداء المالي في شركات التمويل يمثل إضافة نوعية مقارنة بالدراسات التي تناولت هذا الارتباط بصورة عامة أو ضمن قطاعات مصرفية تقليدية.

وفيما يتعلق بما تميزت به الدراسة الحالية، فإنها تسهم في سد فجوة بحثية واضحة تتمثل في ندرة الدراسات التي تناولت إدارة المخاطر في شركات التمويل السعودية بشكل تطبيقي معمق، حيث تركز أغلب الأدبيات السابقة على البنوك دون التوسع في دراسة شركات التمويل رغم تنامي دورها في تمويل الأفراد والمنشآت. كما تتميز الدراسة الحالية بتقديم نموذج تحليلي يمكن الاستفادة منه عملياً من قبل إدارات شركات التمويل لتطوير سياسات إدارة المخاطر وتحسين الأداء المالي، إضافة إلى إمكانية الاسترشاد بنتائجها من قبل الجهات الرقابية وصناع القرار في القطاع المالي.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الدراسة الحالية لا تقتصر على تأكيد ما توصلت إليه الدراسات السابقة بشأن أهمية إدارة المخاطر، بل تتجاوز ذلك من خلال توظيف هذا الإطار النظري في بيئة تطبيقية جديدة، وتقديم نتائج عملية تتلاءم مع خصوصية شركات التمويل في المملكة العربية السعودية، مما يمنحها قيمة علمية وتطبيقية ويجعلها إضافة حقيقية للأدبيات الحديثة في مجال إدارة المخاطر والأداء المالي.

خاتمة الفصل

خلص هذا الفصل إلى توضيح الإطار النظري لمفهوم إدارة المخاطر والأداء المالي، والعلاقة التفاعلية بينهما في سياق شركات التمويل السعودية، وبالأخص في شركة إمكان للتمويل بمدينة الرياض. وقد أظهرت المراجعة النظرية أن إدارة المخاطر تمثل منظومة متكاملة من العمليات والإجراءات الإدارية والفنية التي تهدف إلى تحديد المخاطر المحتملة، وقياسها، ومراقبتها، والسيطرة عليها ضمن حدود مقبولة تضمن استقرار المؤسسة وقدرتها على تحقيق أهدافها المالية والتشغيلية (أبو حميد، ٢٠٠٨؛ شلالى وقاشي، ٢٠١٣).

كما بين الفصل أن أهمية إدارة المخاطر لا تقتصر على تجنب الخسائر فحسب، بل تتعدى ذلك إلى كونها أداة استراتيجية لتحسين الأداء المالي من خلال تعزيز كفاءة استخدام الموارد، وتخفيض

التكاليف التشغيلية، ودعم استقرار العوائد. وتؤكد الأدبيات أن المؤسسات التي تعتمد نهجاً منظماً لإدارة المخاطر تحقق أداءً مالياً أكثر استدامة من تلك التي تفتقر إلى أنظمة فعّالة للرقابة والتحليل المالي. (Rahim & Patel, 2020, Oino, 2019).

وتتناول الفصل مراحل إدارة المخاطر بدءاً من تحديد الأهداف والمخاطر، مروراً بتحليلها وتقييمها، وانتهاءً بعملية المراجعة والتغذية الراجعة، موضحاً أن هذه المراحل تشكل حلقة متكاملة لضمان فعالية القرارات الإدارية في مواجهة التحديات التشغيلية والمالية (حفصي والهلة، ٢٠١٥). كما أشار إلى أن تطبيق هذه المراحل بأسلوب منهجي يسهم في رفع كفاءة الأداء المالي عبر تحسين مؤشرات الربحية والسيولة والعائد على الأصول وحقوق الملكية. (Gibson, 2011).

أما في الجانب التطبيقي، فقد أبرزت الدراسة حالة شركة إمكان للتمويل باعتبارها نموذجاً حديثاً يجسد تكامل إدارة المخاطر مع التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية. إذ تعتمد الشركة على أنظمة تقييم ائتماني رقمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة، ما يتيح تقدير مستويات المخاطر بدقة عالية ويؤدي إلى تحسين الأداء المالي من خلال تقليل نسب التعثر وتعزيز كفاءة رأس المال.

ومن خلال استعراض العلاقة بين المتغيرين، يتضح أن إدارة المخاطر تمثل متغيراً مستقلاً ذا تأثير مباشر ومؤثر على الأداء المالي لشركات التمويل، إذ يؤدي تحسين كفاءتها إلى زيادة الربحية واستقرار التدفقات النقدية وتعزيز القيمة الاقتصادية المضافة للمساهمين (Basel Committee on Banking Supervision, 2022). كما أن التجربة السعودية في هذا المجال، ممثلة في مبادرات رؤية المملكة ٢٠٣٠، تعكس اتجاهاً وطنياً نحو بناء قطاع مالي قوي قائم على مبادئ الحوكمة والاستدامة والتقنية الحديثة (وزارة المالية، ٢٠٢٢).

وعليه، يمكن القول إن هذا الفصل قد وضع الأساس العلمي لفهم العلاقة الجوهرية بين إدارة المخاطر والأداء المالي، مؤكداً أن فاعلية الأولى تُعدّ شرطاً ضرورياً لتحقيق التفوق المالي والاستراتيجي للمؤسسات التمويلية. كما مهّد هذا التحليل النظري الطريق أمام الفصل التالي من الدراسة، الذي سيتناول الإطار الميداني والتحليل الإحصائي لقياس أثر تطبيق إدارة المخاطر على الأداء المالي في شركة إمكان للتمويل بمدينة الرياض، بهدف اختبار فرضيات البحث وإثبات الارتباط الإيجابي بين المتغيرين في الواقع العملي.

المراجع العربية

- أبو حميد، موسى عمر مبارك (٢٠٠٨). مخاطر صيغ التمويل الإسلامي وعلاقتها بمعيار كفاية رأس المال للمصارف الإسلامية من خلال معيار بازل ... أطروحة دكتوراه استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة دكتوراه الفلسفة في تخصص المصارف الإسلامية الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ٢٠٠٨، ص ١٩
- ابتهاج علي سعيد الشمراني. (٢٠٢٤، ٨). تقييم دور إدارة المخاطر المالية في تحسين فاعلية الأداء المالي بالمصارف الكويتية. *المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات* .
- امنه موسى الناجي. (٢٠٢١). إدارة المخاطر ودورها في تحسين الأداء المالي (دراسة تطبيقية على عينه من المصارف السودانية خلال الفترة من ٢٠١٥م-٢٠٢٠م) . *جامعة النيلين* .
- راوية محمد حسن . (٢٠٠٩). *إدارة الموارد البشرية: رؤية مستقبلية*. الإسكندرية، جمهورية مصر العربية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
- رشيد حفصي، و محمد الهلة. (٢٠١٥). *البنوك بين متطلبات الربحية وتحديات المنافسة والمخاطر الملتقى الوطني الثاني حول: الأساليب الحديثة القياس وإدارة المخاطر المصرفية الدروس المستفادة من الأزمة المالية العالمية* . جامعة غرداية.
- عائشة بو زيادة. (٢٠١٥). *أثر المخاطر المالية على الأداء المالي*. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.
- عبد الفتاح بو قلووط. (٢٠٢٥). دور إدارة المخاطر المالية في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية.
- عبدالقادر شلالي، و علال قاشي. (٢٠١٣). *مدخل استراتيجي لإدارة المخاطر المالية الملتقى الدولي الأول حول: إدارة المخاطر المالية وأثرها على ٥ اقتصاديات دول العالم*. الجزائر: جامعة البويرة، الجزائر.
- فتحية حجاج. (٢٠١٤). *تقييم الاداء المالي باستخدام مؤشرات التحليل المالي*. ورقلة الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.
- قيس بن أحمد. (٢٠٢٣، ١٠). *ممارسات إدارة المخاطر والأداء: أدلة من شركات سعودية*. *المجلة الدولية للعلوم والتكنولوجيا* .
- لانا زاهر . (٢٠٢٠، ٧). دور إدارة المخاطر المالية في تحسين الأداء المالي لشركات التأمين الخاصة المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية. *مجلة جامعة حماة* .

محمد محمود الخطيب. (٢٠١٠). الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات. عمان: الحامد للنشر.

هاجر زراقي. (٢٠١٢). إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف الإسلامية دراسة حالة بنك البركة الجزائري. مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم التجارية فرع: دراسات مالية ومحاسبية معمقة، جامعة سطيف، صفحة ٧٧.

المراجع الأجنبية

Al-Hamidy, Abdulrahman (2006), Banking sector issues in Saudi Arabia, BIS Papers No 28, pp.327-335.

Al-Suhaimi, Jammaz (2001), Consolidation, competition, foreign presence and systemic stability in the Saudi banking industry, BIS Papers No 4, pp.128-132.

Booth, James R. and Booth, Lena Chua (2004), Deposit insurance and specialization in commercial bank lending, Review of Financial Economics, 13, pp.165-166.

Gibson, Charles H. (2011) "Financial Statement Analysis" 12th Edition. The University of Toledo, Emeritus

Rahim, M., & Patel, R. (2020). *Risk Management Practices and Financial Performance of Non-Banking Financial Institutions: Evidence from Emerging Markets*. Journal of Finance and Risk Management, 12(3), 45-59.

Oino, I. (2019). *The Relationship between Risk Management and Firm Performance in Financial Institutions*. International Journal of Economics and Finance, 11(4), 120-133.

Basel Committee on Banking Supervision. (2022). Principles for the Management of Credit Risk. Bank for International Settlements.

SAMA (2004), A case study on globalization and the role of institution building in the financial sector in Saudi Arabia, Riyadh: Saudi Arabian Monetary Agency.